Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السادس: لما استمهلته المدة الطويلة في ذلك فلِمَ أمهلني ومعلوم أنه لو كان العالم خالياً من الشر لكان ذلك خيراً ؟ .

قال شارح الأناجيل: فأوحى الله تعالى إليه من سرادق العظمة والكبرياء: يا إبليس أنت ما عرفتني ، ولو عرفتني لعلمت أنه لا اعتراض علي في شيء من أفعالي فإني أنا الله لا إله إلا أنا لا أُسأل عما أفعل ، (انتهى) .

ثم قال الآلوسي: قال الإمام ـ الرازي ـ إنه لو اجتمع الأولون والآخرون من الخلائق وحكموا بتحسين العقل وتقبيحه لم يجدوا من هذه الشبهات . مخلصاً ، وكان الكل لازماً .

ثم قال الآلوسي: ويعجبني ما يحكى أن سيف الدولة بن حمدان خرج يوماً على جماعته فقال: قد عملت بيتاً ما أحسب أن أحداً يعمل له ثانياً إلا أن كان أبا فراس وكان أبو فراس جالساً ، فقيل له: ما هو؟ فقال قولي:

لك جسمي تعلّه فدمي لن تطلّه

فابتدر أبو فراس قائلاً:

قال إن كنت مالكاً فلي الأمر كلّه

انتهى

أقول: ما مر من البيان في أول الكلام السابق يصلح لدفع هذه الشبهات الستة عن آخرها ويكفي مؤنتها من غير أن يحتاج إلى اجتماع الأولين والآخرين ثم لا ينفعهم اجتماعهم على ما ادعاه الإمام فليست بذاك الذي يحسب ، لتوضيح الأمر نقول:

أما الشبهة الاولى: فالمراد بالحكمة ـ وهي جهة الخير والصلاح الذي يدعو الفاعل إلى الفعل في الخلق إما الحكمة في مطلق الخلق